

اهل الثقة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشد هداً أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هداً أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً" (النساء-1)

أيها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: اعلموا ان التقوى ميزان التفاضل في الإسلام...فلا مجال في الإسلام للرايات الزائفة، ولا للعصبية الجاهلية العفنة المنتنة، لا مجال في الإسلام لعصبية العرق، ولا لعصبية الأرض، ولا لعصبية الوطن، ولا لعصبية الجنس، ولا لعصبية اللون، ولا لعصبية اللغة، وهذا الأساس قد وضعه القرآن كقاعدة لبناء المجتمع الإسلامي من قبل مئات السنين، قبل أن تتغنى به الدول الديمقراطية المعاصرة فتتسبب لها مبدأ المساواة ونبت التمييز العنصري بين البشر، وليتها تعمل به...فما هي الا رايات زائفة، بانتهج حقيقتها للناس باختلاف المعايير والمكاييل المستعملة... فكل هذه الموازين إلى زوال، وكل هذه القيم إلى فناء، إن الميزان الحقيقي الذي يخفض ويرفع، إنما هو ميزان التقوى، ففي الحديث الشريف الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"، هذا هو الميزان، وهذا هو المقياس الذي يخفض ويرفع، عند رب الناس جل وعلا. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب في الناس يوم فتح مكة، فقال: "يا أيها الناس! إن الله قد أذهب عنكم

عبدية الجاهلية، وتعاضلها بآبائها، فالناس رجلان: بر تقى كريم على الله. وفاجر شقي هين على الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم: إنكم لآدم، وإن الله خلق آدم من تراب، ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شُعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" [الحجرات:49 - 13]. فلا فخر بالآساب، ولا فخر بالجاه، ولا فخر بالسلطان... وفي الحديث الآخر عن جابر بن عبد الله أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق، فقال: "أيها الناس! ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود، إلا بالتقوى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" فلا ميزان في الإسلام إلا للتقوى.

عباد الله : صارت التقوى في أيامنا هذه عزيزة غريبة، لغربة اهلها وقتهم، وكان لزاما علينا ان نتدارس الايات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تبعث في نفوسنا تقوى الله من جديد، فعلينا ان نفهم قبل كل شئ معناها... فما هي التقوى؟؟؟ التقوى في اللغة هي الاسم من اتقى وأخوذة من مادة وقى.. والوقاية هي حفظ الشئ مما يضره

ويؤذيه.... والمقصود بها شرعا تقوى العبد لربه سبحانه وتعالى بان يجعل العبد بينه وبين غضب الله وسخطه وعقابه وعذابه وقاية تحفظه وتمنعه... فلقد سأل سائل ابا هريره رضي الله عنه : يا ابا هريره : ما التقوى ؟؟؟ فقال ابو هريرة هلا اخذت طريقا ذا شوك ... يعني هل مشيت في طريق فيه شوك ؟؟؟ قال نعم ... قال فماذا صنعت ؟؟؟ قال السائل : كنت اذا رأيت الشوك عدلت عنه ... اي ابتعدت عنه... فقال ابو هريرة : ذلك هي التقوى ... وعرفها علي رضي الله عنه فقال: " انها العمل بالنتز يل، والخوف من الجذل، والرضا بالقلد يل، والاستعداد ليوم الرحيل ".

(العمل بالنتز يل) : اعرض نفسك على كتاب الله جل وعلا، لترى أين أنت من الأوامر والنواهي والحدود؟ إن الله لم ينزل القرآن لتحلى به الجدران، أو لتحلى به الصدور، أو ليقراً على القبور، انما أنزله لتقام به أمة، وتنشئ به دولة، وتربي به العقول والقلوب والضمائر والأخلاق، هذه مهمة القرآن. ويوم إن هجرت الأمة القرآن أذلها الله جل وعلا، ولا عزة للأمة إلا إذا عادت إلى مصدر عزها، ألا وهو قرآن ربه وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

(والخوف من الجذل): في أن تراقب الله وتخشاه جل وعلا في سرك وعلتك.

(والرضا بالقلد يل) : فإن من حرم القناعة لن يملأ عينه إلا التراب . فالنفس تجزع من الفقر، الا ان الفقر خير لها من غنى يطغيها...ولو طوعتها فكل ما في الارض لا يكفيها . وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن!!!!

(والا استعداد ليوم الرد يل) : ه يا استعداد ليوم ستعرض فيه على محكمة قاضيها هو الله، "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" [فصلت: 41 - 46]. الاستعداد ليوم الرد يل، يوم ستنام فيه على فراش الموت، ولا تستطيع قوة على ظهر الأرض أن تحول بينك وبين أمر الله جل وعلا. حتى ولو اجتمع إليك أطباء الدنيا فلن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين قدر الله عز وجل، "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" [ق: 50 - 19]، والحق : أنك تموت، والله حي لا يموت، والحق : أن ترى عند موتك ملائكة الرحمة، أو ملائكة العذاب، والحق أن يكون قبرك روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران. " ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ... ثم ماذا أيها القوي الفتى؟! أيها الذكي العبقري ! يا أيها الكبير ! ويا أيها الصغير ! "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ"، وصدق من قال: كل باك

سيبكي، وكل ناع سينعى، وكل مذكور سينسى، وكل مذخور سيفنى، ليس غير الله بيبقى، من على فالله أعلى . (الع مل بالنتز يل، والخوف من الجذل، والرضا بالقلد، والاستعداد ليوم الرحيل).

عباد الله : التقوى و صية النبي صلى الله عليه وسلم لامته فقد روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال : " قلت يارسول الله اوصني " فقال : " عليك بتقوى الله عز وجل فاتها جماع كل خير " والتقوى و صية السلف الصالح لبعضهم البعض، اوصى بها ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما عهد بالخلافة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، دعاه فقال : " اتق الله يا عمر"، وهي و صية عمر بن الخطاب لولده عبدالله رضي الله عنهما، كتب اليه فقال: " اني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ، ومن اقرضه جزاه ، ومن ستره زاده ، فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك " وهي و صية عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - اوصى بها اخاه فقال : " فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها ولا يثيب الا عليها فإن الواعظين بها كثير وان العاملين بها قليل جعلنا الله واياك من المتقين". وانا اتضرع الى الله ان يجعلنا واياكم من الواعظين العاملين بها انه على كل شئ قدير . بارك الله لي ولكم في

القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أما بعد سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أمينه على وحده ، وخيرته من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، ولتعلموا ان من اهم اركان التقوى هي الطاعة بلا معصية . إن للمعصية آثاراً خطيرة، وهي سبب لسخط الله جل وعلا في الدنيا والآخرة، فما الذي طرد ابليس من رحمة الله ، وما الذي اهلك فرعون وملاه ، وما الذي اهلك قوم عاد ، وما الذي اهلك قوم ثمود ، وما الذي اهلك قارون ، وما الذي اهلك الجبابرة في كل زمان ومكان !!!؟؟؟
انها المعصية ، قال تعالى: " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى @ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا @ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (طه - الايات 124 - 126) ، وعن عبد الله

بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يا معشر المهاجرين : خمس ان ابتليتم بهن واعدو بالله ان تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الالوجاع والاسقام التي لم تكن في اسلافهم ولم ينفصوا بالمكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينكتوا عهد الله وعهد رسوله الا سخط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذ بعضهم ما في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل بأسهم بينهم " هذا هو شؤم المعصية ، فمن حق تقوى الله ان يطاع فلا يعصى . ومن حق تقوى الله ان يذكر فلا ينسى ، قال تعالى : " فَادْكُرُوا نِيَّ اَدْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون " [البقرة: 2 - 152] ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم) ، وان من حق تقوى الله سبحانه شكره على نعمه بلا كفر ، والشكر لا يبد أن يكون بالقلب واللسان والأركان، فإن من الله عليك بنعمة المال وأردت أن تشكره كرا كبيرا المتعال، فشكرك لا يكون

بالثناء فقط، وإن ما يكون بالثناء على الله والإنفاق في سبيل الله. وإن من الله عليك بنعمة الصحة، فلا ينبغي أن تقتصر على أن تحمد الله فقط، بل ينبغي أن تستغل هذه النعمة في طاعة الله جل وعلا، لذا فإن الشكر يدور على ثلاثة أركان: الركن الأول: هو الاعتراف بنعمة الله جل وعلا. والركن الثاني: هو الثناء على الله جل وعلا. والركن الثالث: هو أن تستغل نعم الله في طاعة الله عز وجل. فلا تستغل نعم الله في معصية الله؛ لأن الذي من عليك بالنعم قادر على أن يسلب منك هذه النعم، ولا شك أن أفضل نعمة أمتن الله بها علينا هي نعمة التوحيد. وذلك فضل الله جل وعلا يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم . فهذه هي أركان التقوى بإيجاز شديد، و "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ" [الحجرات: 13]. فالتقوى: أن يطاع الله فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين

و من تبعهم باحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم
برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم يا رب نساءك
نسائنا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا على البلاء صابرا
وعلما نافعا ورزقا واسعا ونورا ساطعا وشفاء من
كل داء ونعوذ بك من علم لا يذوق وقلب لا يخشع
ونفس لا تشيع ودعاء لا يسمع اللهم بارك لنا في
ارزاقنا اللهم افتح على اولادنا ابواب رحمك
وبصرنا في عيوبنا وفقهنا في ديننا وزهدنا في
دنيانا اللهم احسن ختامنا وتولى امرنا وفرج كربنا
واستر عوراتنا وامن روعاتنا واحشرنا في زمرة
نبينا وتحت لواء حبيبنا اللهم اجمع كلمة المسلمين
ووحده صفوفهم، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا،
اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه.

عباد الله : " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ** " (النحل : 90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم
الصلاة.

عِبِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ : بضم العين المهملة وكسر الموحدة
المشددة وفتح المثناة التحتوية المشددة أي فخرها
وتكبرها وتخوتها .

شرح سنن ابن ماجه للسندي

قوله (إذا ابتليتم)
على بناء المفعول والجزاء محذوف أي فلا خبر
(لم تظهر الفاحشة)
أي الزنا
(بالسنين)
أي بالقحط
(منعوا القطر)
منعوا على بناء المفعول والقطر بالسكون المطر وهو
بالنصب مفعول ثان
(لم يمطروا)
على بناء المفعول
(عهد الله)
هو ما جرى بينهم وبين أهل الحرب وفي الزوائد هذا
حديث صالح للعمل به وقد اختلفوا في ابن مالك وأبيه .

